الصلة الحميمة بالجماهير في التعجيل بتصحيح شعار سياسي متطرف .

ومن جهة ثانية ، اشتد ضغط بعض قواعد الجبهة على قيادتها من اجل التعجيل بخوض الكفاح المسلح ونبذ العمل السياسي . وتصدت « المقاومة » لهذا المفهوم الغريب عن العمل الثوري ،وأوضحت ان « مقاومة الاحتلال تتخذ اشكالا نضالية متنوعة ، وبتصاعد المقاومة من مرحلة لأخرى ، بشكل مدروس غير مرتجل ، وفقا لظروف كل مرحلة ومتطلباتها » . وأشارت « المقاومة » الى الدور الذي لعبه العمل السياسي في انتشال جماهير القطاع من الاحباط الذي تمكن منها بفعل الهزيمة ، فضلا عن افشاله مخططات المحتل ، وتعميقه صمود جماهير القطاع[٨] .

وكانت « المقاومة » قد أكدت ان « الحل العسكرى اصبح في طريق الحتمية » وان تجارب وخبرات الشعوب المناضلة قد علمتنا أن النضـال المسلح هو الطريق الثوري الوحيد لمقاومة الاستعمار وانتزاع حقوق الشعوب[٩] .

وغني عن القول ان الاتجاهات الثلاثة في الشارع الغزي انعكست في الجبهة والحزب معا ، بل امتدت الى قيادة الحزب نفسه . ففيما طالب عضو واحد ــ من اصل تسعة هم أعضاء اللجنة المركزية للحـزب ــ اللجنة المركزية التعجيل بالكفـاح المسلح ،نجد ثلاثة عارضوا هذا العضو في توجهه هذا ، (مبينين ان دور الحزب ينحصر في اصدار المطبوعات) فيما آكد الاعضاء الخمسة الباقون ان الحزب يتبنى اشكال النضال كافة ، ولا يستبعد أيا منها ، وانه ينسق بينها ، ويقدم احدها على الآخر ، بما يستجيب لاحتياجات المرحلة ، وميزان القوى ، واستعداد الجماهير لتبني هذا الشكل او ذاك من اشكال النضال ، وان دور العمل العسكري آت ، بعد احداث التحول في استعداد الجماهير ، واستكمال تدريب اعضاء الحزب والجبهة وتخزين الاسلحة والمتفجرات اللازمة .

وحدث التحول المطلوب بعد نجاح اضراب ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ .

وتبدأ قصة هذا الاضراب حين بدأت قيادة الحزب في دراسة امكانية الدعوة الى اضراب سياسي عام في القطاع . بعد ان نجحت الجبهة في زرع لجانها الوطنية في انحاء متفرقة من القطاع ، وطورت النضال الجماهيري ، من المذكرة الاحتجاجية والمظاهرة ، منذ الاسابيع الاولى للاحتلال .

وجرى التشاور مع الرفاق في الحزب الشيوعي الاردني (الضفة الغربية) ، لعلهم يشاركون في الدعوة لهذا الاضراب . الا ان ردهم جاء سريعا ، محذرين من الاقدام على مثل هذه الدعوة ، ومذكرين بفشل دعوتهم الى اضراب عام في القدس ، في آب (اغسطس) ١٩٦٧ ، حين نظرت الامم المتحدة في قضية هذه المدينة المقدسة .

ومع ذلك فان تقدير قيادة الحزب ان استعداد جماهير القطاع لمقاومة المحتل يشجع على توجيه هذه الدعوة . ولضمان نجاح هذا الاضراب ، جرى استطلاع سري لآراء كل من السائقين والمدرسين والتجار ،واهمل الطلبة والموظفون : فالطلبة لا بد من ان يستجيبوا للدعوة تلقائيا ، بينما لن يستجيب الموظفون لاية دعوة من هذا النوع . وجاء رد السائقين والمدرسين مشجعا ، في حين تحفظ التجار . فقد أبانوا ان اضرابهم سيعرضهم للسجن والغرامات المالية